الجهاز التنفيذي الحكومي لاتخاذ القرار السياسي المناسب ٠

تحولات عالمية

نعلم جيدا بأن الاربعينات شهدت تحولات عالمية في موازين القوى ، وكان لهذه التحولات آثار وانعكاسات مهمة مصيرية عالمية على القضية الفلسطينية ٠ بدأت امريكا تحتل المركز الطليعي الرئيسي الغربي ، وبدأت تحتل مكان بريطانيا كأهم دولة غربية معاصرة كما ان هذا التحول ادى الى احتلال الحركة الصهيونية الامريكية صدارة الحركة الصهيونية العالمية وتحول مركز الثقل السياسي من بريطانيا الى امريكا ، ومع هذا التحول اصبح واضحا في اوائل الاربعينات بأن القرار السياسي الامريكي فيما يتعلق بفلسطين سيكون له اهمية كبرى في حسم الصراع الصهيوني ـ الفلسطيني ، فقامت الحركة الصهيونية الامريكية بتعبئة قواها لاستصدار القرارات المناسبة ، وكان بداية هذه القرارات رفض امريكا للكتاب الابيض البريطاني الذي صدر عام ١٩٣٩ ، ثم تبني مطالب الحركة الصهيونية بتأسيس دولة يهودية في فلسطين كما وضح ذلك برنامج البلتمور ٠ وما كادت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها ، الا وشاهدنا الحركة الصهيونية تبذل جهودا ضخمة لحمل الحكومة الامريكية على تبني جميع مطالب الحركة الصهيونية ، وظهر نجاح الحركة الصهيونية عبر التجمعات الشعبية الامريكية الانفة الذكر ، عندما طالب الرئيس الامريكي ترومان الحكومة البريطانية بالسماح لـ ١٠٠ الف مستوطن يهودي بدخول فلسطين فورا وكان ذلك عام ١٩٤٦ ٠ ونذكر بأن الرئيس روزفلت بدافع المصالح الامريكية الاقتصادية في الوطن العربي كان قد وعد الملك عبدالعزيز آل سعود بأن لا يتخذ قرارا سياسيا مجحفا بحقوق الشعب الفلسطيني ٠ الا ان الرئيس ترومان كان اكثر احساسا بعوامل الضغط المحلية الامريكية ، وكان اكثر حاجة لدعم التجمعات والفئات المحلية التي تعاطفت مع الحركة الصهيونية ، فعندما تصارع المبدآن ـ ذلك الذي يتعلق بمصالح امريكا في الوطن العربي والذي كان يتطلب قرارا سياسيا مؤيدا لحقوق الشعب الفلسطيني وذلك الذي يتعلق بمصلحة الرئاسة الامريكية على الصعيد الوطني الامريكي والذي يتطلب قرارا سياسيا مؤيدا لمطالب الحركة الصهيونية ـ تغلب القرار الرئاسي ، وآثر ترومان مصلحته فنادى بضرورة تحقيق مطالب الحركة الصهيونية دون ان يكون لوعود روزفلت او الايمان النظري اي اثر في اتجاهات الدولة الامريكية ٠

وتمثل هذا الدعم بتشكيل اللجنة الامريكية ـ البريطانية للتحقيق في مشكلة فلسطين والتي اوصت بضرورة فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية فورا